@ 198 @ (^ نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم ا به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون (92) ولو شاء ا لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم) * * * * وقوله : (^ تتخذون أيمانكم دخلا بينكم) أي : غشا وخديعة . .

والدخل : ما تدخل في الشيء للفساد ، ويقال : إن (الدغل) هو أن يظهر الوفاء ، ويبطن النقض ، وكذلك الدخل . .

وقوله : (^ أن تكون أمة هي أربى) أي : أكثر ، وأما معناه : فروى عن مجاهد أنه قال : كانوا يعاهدون مع قوم ، فإذا رأوا أقواما أعز منهم وأكثر ، نقضوا عهد الأولين ، وعاهدوا مع الآخرين ؛ فعلى هذا قوله : (^ أن تكون أمة هي أربى من أمة) يعني : طلبتم العز بنقض العهد بأن كانت أمة أكثر من أمة . .

وفي الآية قول آخر : وهي نزلت في قوم عاهدوا مع النبي ثم نقضوا العهد معه ، وعاهدوا مع قوم من الكفار ، فظنوا أن قوتهم أكثر ، لأن عددهم أكثر ، ويقال : إن الآية نزلت في المؤمنين ، نهاهم ا تعالى عن نقض العهد ؛ فكأنه تعالى قال : إذا عاهدتم مع قوم لمخافة ، فإذا أمنتم فلا تنقضوا ، ليكون جانبكم أقوى وأكثر . .

وقوله : (^ إنما يبلوكم ا به) يعني : بالكثرة والقلة ، وقيل : يبلوكم ا به يعني : بالأمر بالوفاء بالعهد . وقوله : (^ وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ ولو شاء ا لجعلكم أمة واحدة) أي : على دين واحد ، وهو الإسلام .

وقوله : (^ ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء) والآية صريحة في الرد على القدرية . .

وقوله : (^ ولتسألن عما كنتم تعملون) يعني : يوم القيامة ، وحقيقة المعنى أني لا أسأل عما أفعل من الإضلال والهداية ، وأنتم تسألون عما تعملون من الخير والشر . وقوله تعالى : (^ ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) أي : سبب فساد بينكم ، وقد